



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة:

الاتساق النصي آلياته ووسائله

رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إشراف الدكتور :

كمال علوش

إعداد الطالبة:

سميحة أولاد زيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمان جل جلاله "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ" لقمان

14 إلى رمز الحب والعطاء وأحق الناس بصحبتي والذي الكريمين أطال الله

في عمرهما وألبسهما ثياب الصحة والعافية إلى من أحاطوني بحبهم

وتقاسمت معهم حلو الحياة ومرها إخوتي الأعزاء وإلى كل العائلة

الكريمة إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني إليكم جميعا

أهدي هذا العمل المتواضع.

سميحة أولادزيد

شكر وعرفان

الشكر أولا لله عز وجل الذي مَنَّ علينا بنعمه التي لا تحصى ولا تعد وثانيا أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور كمال علوش الذي أشرف على هذا البحث، لما قدمه من نصائح وملاحظات قيمة سددت خطي سيره. كما أتقدم بالشكر إلى كل من علمني حرفاً فكنت له عبداً جميع المعلمين والأساتذة من الابتدائي إلى الجامعة، والشكر الخاص موصول أيضاً إلى الأستاذة الدكتورة خديجة عنيشل على مساعدتها لي و إلى العائلة الكريمة بدون استثناء، وإلى كل الأصدقاء والزملاء وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الهاشمي وحسين فلکم مني كل الشكر والتقدير والاحترام .



المقدمة

المقدمة

لطالما كانت اللغة ولا زالت هي محور الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، ولأن رابطة اللغة أقوى من أي رابطة اجتماعية أخرى لكونها تحمل وظيفة أسمى هي التواصل، فقد حظيت اللغة باهتمام الباحثين والدارسين فظهرت بذلك المدارس اللسانية التي تتخذ منها الحجر الأساس لبحوثها، ويتطور الأبحاث ظهر إلى الوجود علم جديد يعرف بلسانيات النص، الذي انصب اهتمامه في بداية الأمر على الجملة ثم تعداها إلى النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وقد كان ميلاد هذا العلم في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات، ونجد من بين أهم المصطلحات التي جاءت بها لسانيات النص مصطلح الاتساق الذي يعنى بالجانب الشكلي للنص، ونظراً للأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا المصطلح في ساحات الدرس اللساني وسمت دراستي ب: الاتساق النصي آلياته ووسائله في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع الرغبة في التعمق في لسانيات النص باعتبارها علماً جديداً ظهر للبحث في النصوص ذاتها من خلال الكشف عن العلاقات التي تحكمها، وكذا محاولة دراسة الرواية من المنظور اللساني الذي يستهدف الجانب التركيبي للنص أكثر من الجانب الدلالي الذي كثرت فيه الأبحاث والدراسات، وقد اخترت رواية ريح الجنوب مدونةً لدراستي وهذا نظراً لكونها رواية تاريخية تصف الواقع المعيشي الصعب للشعب الجزائري بعد الاستقلال، ومن هذا المنطلق كانت

إشكالية الموضوع كآتي: ماهي أدوات الاتساق النصي التي وظفها عبد الحميد بن هدوقة

في روايته ؟ وانبثقت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية من بينها :

*إلى أي مدى ساهمت هذه الأدوات في اتساق نصوص الرواية ؟

*متى يمكن القول عن الرواية إنها نص منسجم يخضع لمعايير الاتساق؟

*ماهي أدوات الاتساق التي كانت أكثر توظيفا في الرواية؟

وأما عن الأهداف التي نسعى للوصول إليها من وراء هذا البحث فهي:

*الوقوف على تجسيد مفهوم الاتساق النصي وبيان آلياته.

*البحث في كيفية ترابط نصوص الرواية وتماسكها من خلال أدوات الاتساق.

*الكشف عن أدوات الاتساق التي تجعل من الرواية نصاً ووحدة قائمة بذاتها متميزة عن

غيرها ومترابطة فيما بينها من خلال الانفتاح على نصوص أخرى.

وللإجابة عن إشكالية هذه الدراسة قسم البحث إلى فصلين يسبقهما مقدمة وتمهيد عام تطرقنا

فيه للمفاهيم الأساسية التي لها صلة بالموضوع، أما بالنسبة للفصل الأول فنتناولنا فيه

المفاهيم النظرية للاتساق لغة واصطلاحاً وآلياته (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل،

الاتساق المعجمي "التكرار والتضام") ، أما الفصل الثاني فهو تحليل للرواية وفق آليات

الاتساق وافتتحناه بترجمة لحياة صاحب الرواية ثم ملخص عن الرواية ثم قمنا باستخراج

أدوات الاتساق من الرواية ثم ذيلنا البحث بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها من وراء هذه الدراسة.

قامت الدراسة على المنهج الوصفي بالاعتماد على أداتي التحليل ، والإحصاء بحيث جاء الفصل الأول دراسة وصفية للاتساق وآلياته ، والثاني تحليلاً وإحصاءاً لآليات الاتساق في الرواية وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: مدخل إلى انسجام الخطاب " محمد خطابي"، الإحالة في نحو النص " أحمد عفيفي "، النص والخطاب والإجراء "روبرت دي بوجراند"، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات "سعيد حسن بحيري".

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فهي : الاختلاف في وضع المصطلحات في لسانيات النص مما سبب عائقاً في التمييز بينها، وكذا قلة الدراسات التي تناولت الرواية من جانب لساني .

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور **علوش كمال** الذي قبل الإشراف على هذا البحث وأحاطه بالنصائح والتوجيهات حتى خرج على هذه الصورة فجزاه الله عنا كل خير .
وختاماً أرجو من الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويسدد خطانا في سبيل العلم و المعرفة .

ورقة في 2016/04/12

التمهيد

تمهيد :

ظهرت لسانيات النص في أواخر الستينيات من القرن الماضي في غرب أوروبا، وهي علم جديد يُعنى بمقاربة النصوص الأدبية منها وغير الأدبية من منطق لساني يتجاوز حدود المفردة إلى النص، بوصفه وحدة دلالية كبرى يتميز بوظائف متعددة، ولسانيات النص كغيرها من العلوم الأخرى تحاول أن تثبت جدارتها في التركيز على تحليل النصوص انطلاقاً من الوسائل والآليات المعتمدة في التحليل، وبما أن لسانيات النص تحمل صفة العلمية فلها مفاهيم ومصطلحات تميزها عن غيرها من العلوم، وهي بمثابة مفاتيح لها، وقبل الولوج في مضمار علم لسانيات النص ينبغي أولاً التعرف على مفاتيحه الأساسية التي تدور في فلكه وقبل هذا وذاك لابد من الحديث عن ماهية لسانيات النص ومفاهيمها وأهدافها ومنهجها.

1_ لسانيات النص :

المفهوم :

تعد لسانيات النص علماً حديث النشأة ظهر على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة انطلاقاً من علوم سابقة عليه مثل لسانيات الجملة ، وهو علم متداخل الاختصاصات تصب مجمل تعريفاته في كونه "فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة و المكتوبةوهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن

الكل المفيد"¹

¹ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ج1، ص:35.

أما عن هدف لسانيات النص فيتجسد في "أنها قد أخذت على عاتقها مهمة تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها، استنادا إلى معايير مختلفة والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها"¹ كما أن هذا العلم جاء ليميز بين النص و اللانص ويرى دي بوجراند :

"أن العمل الأهم للسانيات النص، هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"²

وتهدف لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية والكشف عن العلاقات المؤدية إلى اتساق النصوص، وانسجامها، وهذا من خلال رصد وسائل التماسك والترابط بين أجزاء النصوص.

أما عن المنهج الذي تنتهجه لسانيات النص فهو المنهج اللساني القائم على تحليل البنى اللغوية من أجل الكشف عن العلاقات التي بها تتربط هذه الأجزاء وتتماسك لتكون كلا موحدا لأن موضوع اللسانيات بشكل عام هو دراسة النص اللغوي دراسة وصفية تحليلية في إطار يضمن له التميز والانتظام سواء أكان النص المدروس نصا نثريا أو نصا شعريا .
وبما أن المادة الأساسية هي النص فلا بد من التعرف على مفهوم النص من جانبه اللغوي والاصطلاحي :

¹ سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ط1، 2004، ص:70.

² روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2004 ، ص:9.

تعريف النص :

أ - لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة [ن.ص.ص] النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن دينار : ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها رفعتة ووضع علي المنصة إي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس، ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض¹ ومن خلال هذا نستنتج أن مادة [ن.ص.ص] تحمل معنى الرفع بنوعيه الحسي، والمجرد بالإضافة إلى وجود معانٍ أخرى منها الرفع والتحريك إلى غير ذلك من المعاني التي تحملها المفردة.

ب. اصطلاحاً :

لم يشهد مصطلح النص إجماعاً على تعريف واحد بل تنوعت تعريفاته، وتعددت بتعدد التخصصات المعرفية وتنوع المدارس اللسانية، فلا يوجد تعريف جامع مانع، فنجد العالم اللساني روبروت دي بوجراند يعرف النص بأنه " تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية معينة، وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو

¹ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، 1994، ج1، مادة(ن، ص، ص)ص:97.

كلمات مفردة ، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها أن تكون مقالا¹

أما يلمسليف فالنص عنده يعني " الملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب وعند تودروف (النص) إنتاج لغوي منغلق على ذاته ومستقل بدلالاته وقد يكون كتابا بأكمله² وبالنسبة لرولان بارث فيعرف النص بأنه نشاط وإنتاج ، النص قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود، وقواعد المعقول المفهوم .

وعليه فإن النص كل تتربط أجزأؤه بعضها ببعض إذ يؤدي الفصل بينها إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل عنصر من عناصره إلى عدم تحقيق الفهم . فالنص عبارة عن إشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التعدد الدلالي³

أما تعريف النص من منظور الدراسات العربية فقد عرفه الشريف الجرجاني على أنه " ما لا يحتمل إلا معنى واحداً وقيل: ما لا يحتمل التأويل"⁴ أما طه عبد الرحمن فقد أعطى للنص تعريفاً آخر حيث يقول أنه: " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة

¹ عيدة مسيل العمري ، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيلاني ، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود 1436هـ، ص:08.

² محمد عزام ، النص الغائب، تجليات التناس في الشعر العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2001 ، ص:14.

³ ينظر: سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، ص:103.

⁴ الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة، 2000، ص203.

فيما بينها بعدد من العلاقات¹ وأما صلاح فضل فيعرفه بأنه " القول المكتفي بذاته والمكتمل في دلالاته"² ولكي يكون النص نصا يجب أن تتوفر فيه سبعة معايير وهي :

(1) السبك أو ما يعرف بالربط النحوي.

(2) الحبك أو ما يعرف بالتماسك الدلالي.

(3) القصد وهو الهدف من إنشاء النص.

(4) القبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص .

(5) الإخبارية أو الإعلامية أي توقع المعلومات الواردة فيه، أو عدمها.

(6) المقامية وتتعلق بمناسبة النص للموقف .

(7) التناص ويعني تقاطع النص مع نصوص أخرى سابقة عليه *

ومن المصطلحات المحورية في الدراسات التي تتدرج في مجال لسانيات النص نجد مصطلح التماسك النصي، وهو أقرب ما يكون إلى مصطلح الاتساق النصي الذي هو موضوع هذا البحث ، لهذا ارتأيت أن أدرجه كمصطلح من مصطلحات هذا الموضوع .

¹ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص:35.

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، (د.ط.)، (د.ت.)، ص:299.

* للإشارة دي بو جراند هو صاحب هذه المعايير.

التماسك النصي :

لغة :

وما تماسك أن قال ذلك أي ما تماك وفي الحديث من مسك هذا الفيء بشيء أي أمسك وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم بادن متماسك، أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخيه ولا منفضحه أي أنه معتدل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعضها¹ نفهم من هذا التعريف اللغوي أن مصطلح التماسك يعني؛ الاستقرار والترابط بين الأجزاء وهو بهذا يدور في فلك المعاني اللغوية للاتساق؛ لأن كل من التماسك، والاتساق يعنى بالترابط الشكلي، لهذا نجد أنهما يحملان مفاهيم جد متقاربة.

اصطلاحاً :

يقصد بالتماسك ذلك التلاحم بين أجزاء النص الواحد، من خلال العلاقات التي تحكم مكونات النص ، يقول فيه هاليداي ورقية حسن: " هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقات المتماسكة"².

وبهذا فالتماسك ضرورة ملحة يجب توفرها في النص، ذلك بالاعتماد على مجموعة من الروابط والعلاقات اللغوية التي تمنح النص قوة وتجعله كلا موحدا، فكلما كان النص

¹ابن منظور . لسان العرب ، مج 6 . ج 46 ، ص:4204. مادة (م س ك)
²أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص:90.

متماسكا كلما حقق النصية التي يستطيع المتلقي من خلالها التفاعل مع النص وبذلك يصبح منتجا ثانيا له.

وبهذا العرض الذي يتضمن المفاهيم الأساسية في هذا الموضوع نجد أن جل هذه المصطلحات تهدف إلى البحث في النصوص من أجل الوصول إلى العلاقات التي تحكمها وكذا الكشف عن مدى تماسكها، وتلاحم مكوناتها لبلوغ غاية أسمى وهي سبر أغوارها ومعرفة دلالاتها .

الفصل الأول

في ماهية الاتساق النصي وآلياته

المبحث الأول: الاتساق مفهومه

المبحث الثاني: الاتساق وآلياته

المبحث الأول: الاتساق (المفهوم):

الاتساق :

أ- لغة: تحمل مادة [و.س.ق] دلالة لغوية بمعنى الضم والجمع فقد ورد في

لسان العرب "وسق الليل واتسق وكل مل انضم فقد اتسق القمر والطريق

يأتسق ويتسق أي ينضم"¹

وعرفه الزمخشري في كشفه فقد أشار على أن لفظ الاتساق له معنى

الضم والجمع والاحتواء والاستواء والامتلاء²، أما في معجم الوسيط : وسقت

الدابة تسق وسقا ووسقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق
 واتسق الشيء : اجتمع وانضم ، والقمر : استوى وامتأ واستوسق الشيء : اجتمع

وانضم يقال : استوسق الإبل والأمر انتظم ، ويقال : استوسق له الأمر :

أمكنه³، ومما يلاحظ حول المعنى اللغوي للاتساق عموماً، فقد جاء بمعنى الضم

والجمع والاحتواء وهذا ما تسعى اللسانيات النصية للكشف عنه في بحوثها

اللسانية للنصوص .

¹ ابن منظور لسان العرب ، مادة، [و.س.ق]، مج 6، ج 53، ص: 4836.

² ينظر: الزمخشري الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تح، مصطفى

حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط 1986 ، 727/4.

مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، دار الدعوة اسطنبول ، تركيا ، ج 1، ص:

³ 1032 .

ب_اصطلاحاً :

ظهر مصطلح الاتساق عند الغربيين من خلال علم لسانيات النص، فيما يعرف بالتماسك الشكلي ويعتبر من أهم المصطلحات الخاصة به، ويعرف بشكل عام على أنه الترابط الشكلي بين أجزاء النص وبشكل خاص عرفه محمد خطابي بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص /خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته"¹.

من خلال هذا التعريف نستنتج أن محمد خطابي في تعريفه للاتساق، لم يركز على الجانب الدلالي بل أشار إلى مستويات أخرى تساهم في تشكيل النص، منها المستوى النحوي والمعجمي بعكس ما نجده في تعريف هاليداي ورقية حسن للاتساق الذي يقتصر على الجانب الدلالي القائم على العلاقات المعنوية داخل النص حيث يعرفان الاتساق على أنه "ماتضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص، والتي تميز النص من اللانص"².

محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت
¹، ط1، 1991، ص:5.

²صباحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص:97.

أما دي بوجراند فقد أعطى مفهوما عاما للاتساق، بحيث جعله " يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"¹. والاتساق في لسانيات النص يرتبط بأجزاء تفوق الجملة بنية وتختلف عنها وظيفة، وهو يعد من أبرز المعايير النصية المفضية إلى الترابط النصي .

المبحث الثاني: الاتساق والآليات

أولا: الإحالة:

أ- لغة: تدل مادة [ح.و.ل] في لسان العرب على معنى التغيير "حال الشيء : نَفْسُهُ يَحُولُ حَوْلًا بِمَعْنَيْنِ يَكُونُ تَغْيِيرًا وَيَكُونُ تَحْوِيلًا"² وهو بذلك يشير إلى معنى التحول أي التغيير من حال إلى حال.

ب - اصطلاحا :

تعرف الإحالة على أنها العملية التي يتم بموجبها الربط بين الجمل والعبارات والنصوص، فهي التي " بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة عنها أو خارج النص، فهي عملية تربط بين الجمل"³، حيث تقوم بربط البنى النصية الصغرى بعضها ببعض، لتنتج لنا نصاً مترابط الأجزاء، وقد عرفها دي

¹ روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، ص: 300.

² ابن منظور لسان العرب ، مادة [ح.و.ل] مج 2 ، ج 1 ، ص: 1056.

³ ينظر : بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ، دار التنوير الجزائر، 2004 ص: 12.

بوجراند" بأنها تلك العلاقة التي تكون بين العبارات من جهة وبين الأشياء والأحداث والمواقف الموجودة في العالم الخارجي، الذي تشير إليه العبارات"¹.

أما عن غريماس فقد اعتبرها "علاقة جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين ، وتستعمل للجمع بين ملفوظتين أو فقرتين"².

وبهذا نستنتج أن الإحالة تركز على عنصرين أساسيين هما المحيل والمحال إليه، اللذان يمثلان طرفي العملية الإحالية في النصوص وهي بذلك تعتبر من أهم الوسائل التي تثبت نصية النص من خلال المساهمة في تماسكه وترابط وحداته ولإحالة أقسام نوجزها فيما يأتي :

أقسام الإحالة

(1) الإحالة المقامية :

تعد الإحالة المقامية من الأنماط اللغوية التي تعبر عن الموقف الخارجي للغة، وهذا النوع من الإحالة يتعلق بالظروف المحيطة بالنص أو بالسياق اللساني، بحيث يتوقف على معرفة سياق الحال أو الأحداث حتى يمكن معرفة المحال إليه من بين الأشياء أو الملابس المحيطة بالنص، وهذا ما يبرز أهمية معرفة أسباب النزول في القرآن الكريم³.

¹ روبرت دي بوجراند النص والخطاب والإجراء ،ص:172.

² المرجع السابق ص12.

³ ينظر : صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج1،ص:41.

كما تعرف الإحالة المقامية على أنها إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملاً، إذا يمثل كائناً أو مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم¹.

ومما سبق يظهر أن الإحالة المقامية ترتبط بالسياق الخارجي للنص، بحيث تعين على المعرفة المحال إليه لأجل كشف الغموض عن ما هو خفي في النص وبالتالي يتضح المعنى ويسهل الفهم عند القارئ.

(2) الإحالة النصية:

مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك، التي تساعد على تحديد تركيب النص، فهي تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو جملة وجملة، أو فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية². وقد اتخذها هاليداي ورقية حسن معياراً للإحالة لأنها تقوم بدور فعال في اتساق النص وتربطه³. وللإحالة النصية نوعان: إحالة قبلية وأخرى بعدية.

¹ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص: 199.

² ينظر: المرجع السابق، ص: 41.

³ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص17|18.

أ) الإحالة القبلية:

يقصد بها العملية التي تحيل بها كلمة أو عبارة إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النص¹ وقد أشار الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص أن هذا النوع من الإحالة أكثر وروداً، في النص حيث قال " وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام"².

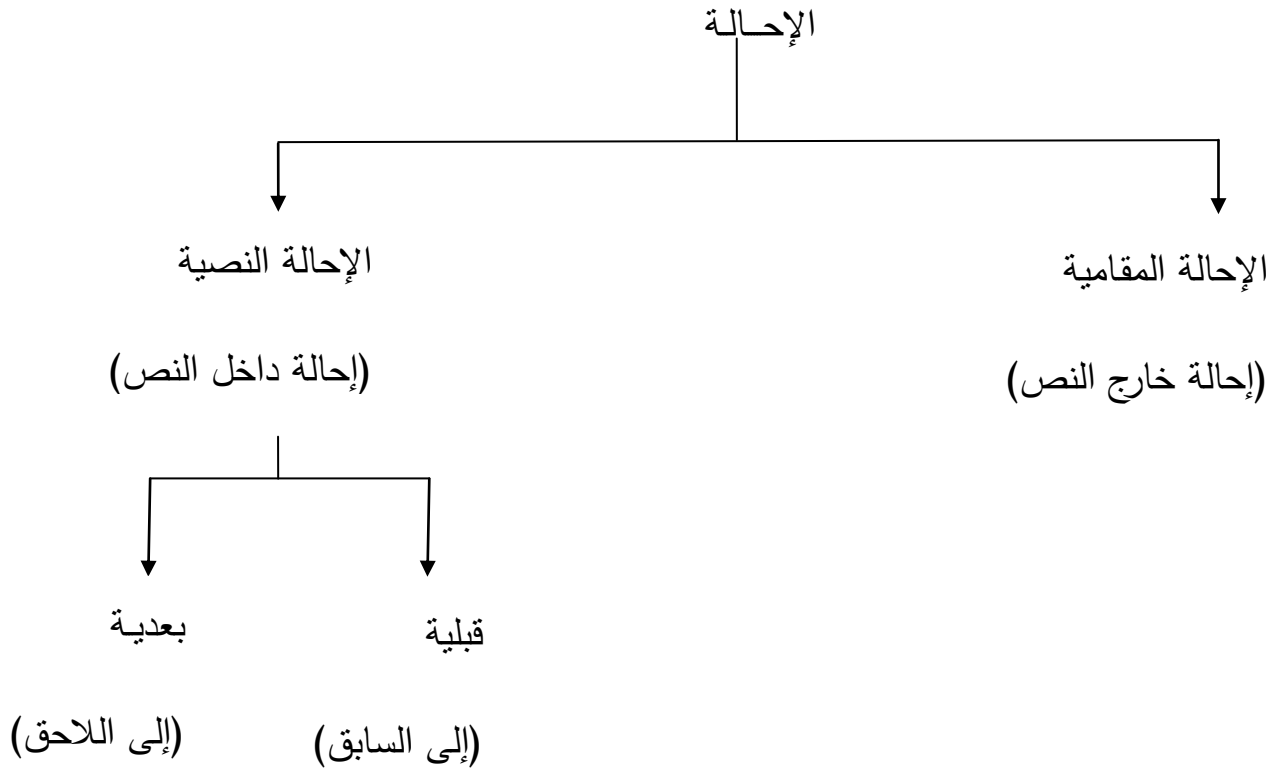
ب) الإحالة البعدية :

وهي بخلاف الأولى بحيث يشير العنصر المحيل والمستعمل في النص إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقاً في النص وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص، حيث يتم استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص³ ومما سبق نستطيع أن نجيز ما تقدم من حديث عن الإحالة في المخطط الموالي:

¹ ينظر : صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص:38.

² الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً، ص:119.

³ ينظر : صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج¹، ص:40.



وكما أن للإحالة أنواعا فلها أيضا وسائل تسهم في تحقيقها، وهي الضمائر

وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من الوسائل الخ.

(1) الضمائر: وهي أهم الوسائل التي تساهم في تحقيق الاتساق النصي وتمثل

ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب¹

(2) أسماء الإشارة: هي الأخرى تعد من وسائل الاتساق ومنها أسماء الزمان مثل

(غدا) وأسماء المكان مثل (هنا) والأسماء التي تدل على البعيد والقريب مثل (ذلك) ،

هذه²

(3) الأسماء الموصولة: مثل (ما، الذي)

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 18 .

² المرجع نفسه، ص .

ثانياً الاستبدال:

(أ) لغة : جاء في لسان العرب : **البذل** وبذل الشيء غيره وتبذل الشيء وتبذل به واستبدله واستبدل به كله، اتخذ منه **بدلاً** وأبدل الشيء من الشيء وبد له تخذ منه **بدلاً** وتبديل الشيء تغييره، وإن لم تأت ببذل واستبدل الشيء بغيره وتبذل له به إذا أخذ مكانه ، والأصل في **التبديل** : تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر ¹.

(ب) اصطلاحاً: يعد الاستبدال أداة من أدوات الاتساق النصي في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات من النص والاستبدال "عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"²، ويستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي على أن معظم حالات الاستبدال في النص قبلية؛ أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم فهو يعد مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص"³، وهو على ثلاثة أنواع:

1) استبدال اسمي : ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية

مثل (آخر ،نفس ،آخرون) ⁴

¹ ينظر : ابن منظور لسان العرب ، مادة [ب.د.ل] ، مج 1، ج 4، ص:231.

² أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص:23.

³ بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي ، ص:18.

⁴ أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، د ط، دت ، ص:59|60.

(2) استبدال فعلي : وذلك باستخدام الفعل (يفعل)

مثلا محل فعل آخر متقدم عليه¹

(3) استبدال قولي : ويتم باستبدال الجملة بأكملها ويتم أيضا باستخدام أدوات

مثل (ذلك، لا)²

ثالثا الحذف:

(أ) لغة : جاء في مادة [ح.ذ.ف] حذف الشيء يحذفه ، حذفاً قطعاً من طرفه

وقال الجوهري . حذف الشيء إسقاطه ومنه :حذفت من شعر أي أخذت،

وهو بهذا جاء بمعنى الطرح والإسقاط.³

(ب) اصطلاحاً :

عرفه الجرجاني بأنه " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه

بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة

وتجديك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق وأتم بيانا إذا لم تتم"⁴.

ويعرف الحذف على " أنه افتراض عنصر موجود في النص لدلالة عنصر سابق

عليه، أو استبدال بالصف؛ أي أنّ الحذف ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب

المكونة للنص فقط التي تترك أثراً" ويحقق الحذف الترابط النصي من خلال البحث

¹ ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص:40.

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص:20.

³ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة [ح.ذ.ف] مج 2 ، ج10، ص:811.

⁴ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت 1424 هـ، 2003 م، ص:177.

عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب، وبذلك يقوم المتلقي بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق من خطاب"¹.

وللحذف دور أساسي في الاتساق بحيث: "يعد إحالة قبلية إلا أنه لا يترك أثراً في النص؛ بل يستدل عليه بناءً على ما ورد في جملة سابقة"². ولقد قسمه هاليداي ورقية حسن إلى ثلاثة أنواع وهي :

(1) الحذف الاسمي:

ويقصد به حذف الاسم المركب الاسمي مثال: أي كتاب ستشتري: أظن أن هذا هو الأحسن وتقدير الكلام هذا الكتاب هو الأحسن.

(2) الحذف الفعلي:

ويقصد به حذف عنصر فعلي من النص مثال ماذا كنت تتوي: السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير أنوي السفر.

(3) الحذف داخل شبه الجملة:

يقصد به حذف شبه الجملة داخل المركب الجملي مثال كم ثمن هذا القميص : خمسة جنيهات³ بالإضافة إلى وجود أنواع أخرى للحذف مثل حذف الحرف أو الأداة

¹فاتح بوزيد / الاتساق النصي مفهومه وآلياته، مج الممارسات اللغوية ع، 10، 2012، ص: 49.

²صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص: 88.

³أحمد عفيفي ، نحو النص، ص: 127.

وحذف الكلام بمجمله والحذف لا يعد عيباً في الكلام؛ إنما يستخدم لأغراض جمالية كما يستخدم للاختصار على أن لا يكون الاختصار مخلاً يقصي معنى الكلام .

رابعاً الوصل:

بما أنَّ النَّصَّ عبارة عن متتالية من الجمل المتعاقبة فلا بد له من وجود عناصر " وروابط تسهم في تلاحم هذه المتتاليات، والوصل أحد هذه العناصر المساعدة على ذلك، وقد عرفه هاليداي ورقيه حسن " بأنه تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق على السابق بشكل منتظم"¹.

والوصل يختلف عن باقي أدوات الاتساق الآتفة الذكر لأنه؛ "لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف"².

والوصل ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

1) الوصل الإضافي:

يتم الربط فيه بواسطة الأداتين "الواو" و "أو" وتتدرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي " علاقات أخرى مثل التمثيل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل

¹ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت 1424 هـ، 2003 م ، ص:177.

¹ فاتح بوزيد / الاتساق النصي مفهومه آلياته ع، 10، 2012، ص:49.

¹ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص:88.

¹ أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص127 محمد خطابي، لسانيات النص ، ص:23.

² محمود سليمان حسين الهواوشة- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف - رسالة ماجستير - جامعة مؤتة 2008، ص:87.

من نوع المثل وعلاقة الشرح بـ أعنى وعلاقة التمثيل متجسدة في تعابير مثل :
نحو، مثلا¹.

(2) الوصل العكسي :

ويقصد به على عكس ما هو متوقع، ويتجسد هذا النوع من الوصل بتعابير مختلفة مثل لكن، غير أن وهذه التعابير تفيد الاستدراك .

الوصل السببي :

هذا النوع من الوصل " يمكن المتلقي من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر بواسطة عدد من الأدوات"².

الوصل الزمني : يشير هذا النوع من الربط إلى علاقة التدرج أو التعاقب الزمني بين أجزاء النص، ويكون أكثر في السرد³ وبالإضافة إلى كون الوصل أداة مهمة من الأدوات التي تحقق الترابط النصي، فهو أيضا يحمل وظيفة تتمثل في تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لامحالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص⁴.

¹المرجع السابق، ص23.

²بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي ، ص22.

³ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص23|24.

⁴ينظر: بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي، ص22.

الاتساق المعجمي:

يتحقق الاتساق المعجمي من خلال أداتين هما التكرار والتضام وعن معناهما:

1) التكرار: أ- لغة : ورد في لسان العرب كرر الشيء وكرّره أعاده مرة بعد أخرى

¹ وهو بهذا يحمل معنى الإعادة والتوضيح.

ب- اصطلاحاً : يعني مصطلح التكرار : "تكرير عنصر من العناصر المعجمية

الاستعمالية بعينه أو بمرادفه أو يشبه مرادفه في النص الأدبي"².

ويعد التكرار شكلاً من أشكال التماسك، وهو عنصر مهم في تكوين النص واستمراره

من خلال مساهمته في تحديد المعنى وتنميته، وفي هذا الصدد نجد صبحي إبراهيم

الفقي يقول: "التكرير يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة عند طريق امتداد

العنصر المكرر عبره ، ورصد تتبعه - التكرار يساعد على فك شفرة النص وإدراك

كيفية أدائه لدلالته"³. وقد قسمه هاليداي ورقية حسن إلى أربعة أقسام وهي :

أ- إعادة عنصر معجمي: ويراد به تكرار اللفظ مع الحفاظ على المعنى

نحو : شرعت في الصعود إلى القمة، الصعود سهل للغاية

ب- الترادف أو شبه الترادف : هذا النوع من التكرار يؤدي إلى اختلاف اللفظ

والمعنى نفسه نحو : شرعت في الصعود إلى القمة ، التسلق سهل للغاية

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة [ك.ر.ر] ، مج 5 ، ج 37 ، ص 3851.

² صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص 332.

³ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي ، ج 2 ، ص 22.

ج- الاسم الشامل :نحو : شرعت في الصعود إلى القمة ، العمل سهل للغاية

د- الكلمات العامة: ويعني بها هاليداي ورقية حسن " مجموعة صغيرة من

الأسماء بها إحالة معممة مثل : اسم الإنسان ، اسم المكان ، اسم الواقع"¹

نحو : شرعت في الصعود إلى القمة ، الأمر سهل للغاية

(2) التضام :

يقصد بالتضام " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما

بحكم هذه العلاقة أو تلك"²

ويكون التضام " بأمرين إما (التوارد) أو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين

النحويين عنصر آخر ويسمى (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به فيمسي التنافي

"وباعتبار التضام وسيلة من وسائل التماسك النصي المعجمي ، فهو الآخر له

علاقات تحكمه وهي كالآتي :

(أ) التضاد :

يبرز دور التضاد في الترابط النصي كلما كان حادا" (غير متدرج) والتضاد

الحاد يعتمد على النقيض ونجد من أنواع التضاد التضاد العكسي نحو : باع -

اشتري ، أو التضاد الاتجاهي مثل : أعلى - أسفل.

¹محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص24|25.

²تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ط3، 1427 هـ ، 2006 م ، ص217.

ب) التنافر :

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد : مثل كلمات : خروف ، فرس ، قط ، كلب بالنسبة لكلمة حيوان ، ويرتبط أيضا بالرتبة والألوان مثل : ملازم رائد وكذا أحمر - أصفر ، كما يرتبط بالزمن، فصول، شهور، أعوام.

ج) علاقة الجزء بالكل :

مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة وكل هذه العلاقات مجتمعة تخلق في النص ما يسمى بالتضام الذي يؤدي إلى التماسك النصي من خلال الدلالات المتناقضة¹

د) علاقة الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة:

ويقصد بها مجموعة الألفاظ التي تنتمي إلى نفس القسم العام مثل كرسي، طاولة فهما عنصران من اسم عام هو التجهيز ومن أمثلة ذلك أيضا المحاولة، النجاح، النكتة، الضحك²

وعليه كانت هذه هي أدوات الاتساق التي ركز عليها معظم الباحثين في مجال دراستهم اللسانية للنص، ويتضافر هذه الأدوات يصبح النص متلاحماً ومتربط الأجزاء والسمة البارزة عليها أنها شكلية تتضح في ظاهر النص، ولها الدور الفعال في جعل النص وحدة كلية متماسكة وتسهم بشكل في الوصول إلى جوهره وهو المعنى المراد من إنتاج هذا النص .

¹ أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص113|114.

² ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

الفصل الثاني

آليات الاتساق في الرواية

أولاً: ملخص الرواية

ثانياً : ترجمة لحياة عبد الحميد بن هدوقة

• استخراج آليات الاتساق من الرواية

- 1- الإحالة
- 2- الاستبدال
- 3- الحذف
- 4- الوصل
- 5- الاتساق المعجمي

أولاً: ملخص الرواية

تبدأ أحداث رواية ربح الجنوب في صباح يوم الجمعة، وهو يوم السوق بالنسبة لأهالي القرية حيث قرر عابد بن القاضي الذهاب إلى السوق رفقة ابنه عبد القادر، وقد وقف قرب الدار يتأمل أراضيهِ و قطع أغنامه الذي يقوده الراعي رابح، وفي صدره هم يقدر مضجعه وينغص عليه راحة باله، ويتمثل ذلك في الإشاعات التي بدأت تروج منذ صدور القرار المتعلق بالتسيير الذاتي حول الإصلاح الزراعي، وفي حين ذلك خطرت بباله فكرة يتلخص مضمونها في تزويج ابنته نفيسة بمالك الذي يشغل مركز شيخ البلدية والذي يقوم بمهمة تأمين الأراضي، وفي الوقت نفسه كانت نفيسة داخل غرفتها تعاني الضجر والضيق فصارت تردد " أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء"¹.

بعد ذلك تضيف قائلة " كل الطلبة يفرحون بعطلهم، أما عطلتي أقضيها في منفى"² وبعد قليل تهدأ نفيسة من حالة الاضطراب التي تعيشها عندما سمعت صوت أنغام الناي التي يعزفها رابح، فأعجبت بها وفي غضون ذلك وصل إلى مسمعها صوت العجوز رحمة تنادي على أخيها عبد القادر، وقد جاءت لتذهب مع والدة نفيسة _ خيرة _ إلى المقبرة فرغبت نفيسة في الذهاب معها فقالت " أرغب في ذلك يا خالة !أود أن أرى الدنيا، إنني اختنقت في هذا السجن"³.

وبمرور الأيام تحتفل القرية بتدشين مقبرة لشهداء ثورة التحرير، أين قام عابد بن القاضي باستقبال أهل القرية في منزله وذلك من أجل التأثير في مالك ليخطب نفيسة،وقد كان مالك في السابق خطيب زليخة ابنة عابد بن القاضي والتي استشهدت أيام الثورة، جراء لغم زرعه مالك ورفاقه الذي كان من المفترض أن

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ربح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، ص10.

² المرجع نفسه، ص10.

³ المرجع نفسه، ص20.

يستهدف قطارا لجنود المحتل، إلا أنه استهدف خطأ قطارا مدنيا كانت نفيسة ضمن ركابه، هذا ما أثار حفيظة ابن القاضي فوشى بهم لقوات المحتل ومن ذلك اليوم أصبح مالك يتهرب منه.

وفي يوم الاحتفال دعا عابد بن القاضي مالكا للدخول إلى بيته لرؤية زوجته خيرة التي ألحت على ذلك فقبل مالك الدعوة، وعند دخوله إلى المنزل وقعت عيناه على نفيسة فبهت لما رأى فهي شديدة الشبه بأختها زوليخة، وبعد ذلك سعى عابد بن القاضي إلى إشاعة خبر خطوبة مالك على نفيسة بالرغم من أن مالك لم يبدي موافقته بعد، فقررت خيرة إبلاغ نفيسة بالموضوع فرفضت ذلك بشدة لأنها لا ترغب في المكوث في القرية بالإضافة إلى أنها ترفض فكرة الزواج بشخص يكبرها سننا، فأصر الأب على قراره إلا أن نفيسة تفشل في صده فتخطر ببالها فكرة الاستجداد بخالتها من خلال كتابة رسالة إليها وإرسالها بمساعدة رابح الذي طلبت منه إيصالها إلى البريد الواقع بالقرية المركزية، فأعجب رابح بها من خلال الطريقة التي تحدثت بها معه وظنها أنها معجبة به فقرر زيارتها ليلا، وفعلا قام بذلك فتستيقظ نفيسة فجأة وتجده عند سريرها فدفعته وشتمته "أخرج من هنا أيها المجرم ! أيها الراعي القذر"¹، فخرج مطأطأ الرأس حزينا لما سمع من كلام "أيها الراعي القذر" فأثرت هذه العبارة كثيرا في نفسه فقرر ترك مهنة الرعي واشتغل حطابا.

ومع مرور الأيام لا يزال عابد بن القاضي مصراً على رأيه، فتفكر نفيسة في حل لمشكلتها فوجدت حولا عدة منها ادعاء الجنون وكذا الانتحار وفي الأخير اهدت إلى قرار نهائي مفاده الفرار من بيت أهلها، فوضعت لذلك خطة محكمة وقامت بتنفيذها في يوم الجمعة ذلك أن الرجال يتوجهون إلى السوق أما النساء فيذهبن إلى المقبرة في ذلك اليوم، فخرجت مرتدية برنس والدها لكي لا يعرفها أحد فاتجهت

¹المرجع السابق ص108.

عبر طريق الغابة فلدغها ثعبان وأغمي عليها، فوجدها رابح الذي أصبح خطاباً فتعرف عليها وعاد بها إلى بيته الذي يعيش فيه مع أمه البكماء وأخفى ذلك عن والدها لأنها لا تريد العودة إلى المنزل " دار أبي لن أعود إليها أبداً"¹ إلا أن الخبر يشيع بين سكان القرية فيعلم عابد بن القاضي بمكانها فانطلق إلى بيت رابح وهجم عليه بالسكين فانهارت قوى رابح وفي ذلك الحين أخذت أم رابح فأساً ضربت به رأس بن القاضي فانفجرت الدماء من رأسه، وبعد ذلك أسرع الأم لإسعاف ابنها أما نفيسة فقامت بإسعاف والدها الجريح ثم قامت الأم ودفعت بنفيسة إلى الخارج، وبدأت في الصراخ فأقبل الناس فزعين وفي الأخير رجعت نفيسة إلى بيت أهلها بعد أن باءت محاولتها في الهرب بالفشل.

ثانياً: ترجمة لحياة عبد الحميد بن هدوقة :

ولد عبد الحميد بن هدوقة سنة 1925 بمدينة المنصورة التابعة لولاية سطيف له مؤلفات شعرية، وروائية عديدة ترجمت لعدة لغات ولاشك أن نشأته في الأوساط الريفية قد أكسبته معرفة واسعة بنفسية الفلاحين والفلاحات، ولم تفقده أسفاره العديدة ولا تنقلاته من بلد لبلد للدراسة أو لغيرها الحنان الذي يكنه للفلاحين، هذا الحنان الذي يملأ جميع صفحات هذه الرواية، وعبد الحميد بن هدوقة معروف لدى الأدباء بما أنتجه من الروايات التي تناولتها الإذاعات العربية وبما نشره سابقاً نذكر على سبيل المثال لا الحصر : ظلال جزائرية، الأشعة السبعة، الأرواح الشاغرة...²

ومن خلال ما تم عرضه عن السيرة الذاتية لعبد الحميد بن هدوقة يتبين لنا أن له عدة مؤلفات روائية، ونجد من بينها رواية ربح الجنوب عنوان دراستي هذه الأخيرة هي أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية الفصحى كتبها عبد الحميد بن هدوقة عام 1970 وتقع في 266 صفحة، تدور أحداث هذه الرواية على محورين أساسيين هما الأرض والمرأة.

¹المرجع السابق، ص246.

² ينظر: عبد الحميد بن هدوقة ، ربح الجنوب ، ص268.

أولاً : الإحالة في رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة :

1_ الإحالة النصية: يعتبر هذا النوع من الإحالة أكثر الأنواع تحقيقاً للاتساق النصي وهو ينقسم إلى نوعين إحالة قبلية وأخرى بعدية، وبما أن مدونة الدراسة هي الرواية فكيف حققت الإحالة النصية الاتساق في رواية ربح الجنوب ؟

أ) الإحالة القبلية : قد توفر هذا النوع من الإحالة في معظم فصول الرواية وهذا من خلال الوسائل الآتية : الضمير بنوعيه المتصل والمنفصل، أسماء الإشارة، الاسم الموصول، وبما أن الدراسة تهدف إلى بيان كيفية تحقيق هذه الأدوات للاتساق فقد اخترت نماذج من الفصل الأول والثالث لتبيان ذلك، فكان الفصل الأول يتمحور حول موضوع : تدمير نفيسة من الحياة في القرية ورفضها لأن تكون حياتها مثل حياة هؤلاء السكان التي تراها بدائية لا تناسبها، وهذا من أجل بيان كيفية تحقيق الضمائر المتصلة والمنفصلة للاتساق داخل النص الروائي، أما الفصل الثالث فموضوعه يدور حول إبلاغ نفيسة بقرار والدها الذي يرغب في تزويجها فترفض نفيسة الزواج، وتحاول التفكير في حيلة تخلصها من هذا المأزق فتستجد بخالتها من خلال إرسال رسالة إليها بمساعدة رابع راعي الغنم، وقد خصصته لأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

أ_ الفصل الأول:

1_ الضمير المتصل: ويتوزع هذا الضمير على مساحة واسعة من الرواية نذكر منها قول الراوي "كانت ربح الجنوب قد سكنت منذ أن طلع أول شعاع للفجر مصافحاً قمم الجبال ومحياً من بعيد ما واجهه من تراب القرية التي قضت ليلتها تلك تحت الغبار والدوي العنيف، وكان اليوم جمعة تتوقف فيه غالباً كل الأعمال بسبب سفر السكان إلى السوق التي موعدها في ذلك اليوم"¹.

¹ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص07.

في هذه الفقرة نجد الإحالة بالضمير المتصل واضحة فيما ورد من ألفاظ وتظهر في كانت (ت) سكنت(ت)، واجهه(ها)، قضت(ت)ليلتها(ها)، فيه(ها)، موعدها(ها)، وقد أدت إلى تماسك النص، فظهر بذلك الترابط بين جزئيات مقدمة الرواية والجدول الآتي يبرز انتشار الإحالة في باقي النموذج:

التركيب	المحيل	المحال إليه
سكنت، واجهه	(ت)،(ها)	ريح الجنوب
قضت ليلتها	(ت)، (ها)	القرية
فيه	(ها)	يوم الجمعة
موعدها	(ها)	السوق
ابنه، أمامه، همومه، تفكيره سأله، مضجعه	(ها)	عابد بن القاضي
بها	(ها)	الغنم
كانت، بدأت، قضت	(ت)	الإشاعات
بعثت، مضمونها، كانت تحقيقها	(ت)، (ها)	الفكرة
كانت، استيقظت، لكنها فراشها، أصبحت، فارققتها قالت، نفسها، نمت، يقظتي رجوعي.	(ت)، (ها)، (ي) ياء المتكلم	نفيضة

خلال الجدول نلاحظ أن هذا النص توفر على عدة ضمائر متصلة، والتي ساهمت في بناء استمراريته، فكانت أغلب هذه الضمائر تشير إلى نفيضة التي تمثل محور هذه الرواية حيث أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء، والعبارات، فالتعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير وهي في العادة تتعاون مع الأسماء المتكررة لتشكل معا شبكة إحالية، وكثرة الشبكات الاسمية يعني أن أحدها هو غالبا ما يكون موضوع

النص¹ وباعتبارها نائبة عن الأسماء، والأفعال فهي تحقق بذلك الربط بين أجزاء النص المختلفة²، فهي تساعد على تحقيق مقصديه النص، وبالتالي تؤدي إلى اتساقه، وترابطه.

(2) **الضمير المنفصل:** وردت الإحالة القبلية بالضمير المنفصل في العديد من المواضع في الرواية، وهذا النموذج من الفصل الأول يوضح كيف ساهم الضمير المنفصل في اتساق النص الروائي.

"ليست يداي هما اللتان لم تهتديا إلى صنع ما أريد، إنما عقلي هو الذي لم يجد الصورة التي تطابق إحساسي..."³

في هذه الفقرة نجد الإحالة القبلية بالضمير المنفصل الغائب في قولها: يداي .
 —هما، وكذا قولها عقلي— هو ،وقد ساهمت هذه الضمائر في الاتساق من خلال الإشارة قبلها إلى ما سبق ذكره في الكلام، فالضمير يساعد على إزالة الإبهام، وبتوظيفه في التركيب يصبح الضمير اشد الأسماء تعييناً، وتوضيحاً، وتفسيراً⁴ وتتوحد الضمائر المنفصلة من حيث توظيفها في التركيب بين بارز، وآخر مستتر، وفيما يأتي جدول يبرز الإحالة بالضمير المنفصل في باقي النموذج:

التركييب اللغوية	المحيل	المحال إليه
يداى هما اللتان لم تهتديا إلى صنع ما أريد	هما	يداى
إنما عقلي هو الذي لم يجد الصورة التي تطابق إحساسي	هو	عقلي
ما زلت لم أهتد، أحب أن أضع أواني	أنا	العجوز رحمة

1 ينظر: زتسيلافو أوزونياك: مدخل إلى علم النص إلى مشكلات بناء النص، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، 2003، ص125.

2 ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص137.

3 عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص22.

4 ينظر: بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام، ص91.

زوجة العجوز رحمة	أنت	اقتربت، أمعنت تركته أنت طفلاً
زوجة العجوز رحمة	أنت	تلك الفتاة الجالسة هناك إلى جانب أمها... أنت لا تعرفها
نفيصة	هي	قالت، عرضت
العجوز رحمة	أنا	قلت لها أنا أحب أن أضع أواني جديدة لم يضعها أحد
نفيصة	هي	هي مسكينة تريد مساعدتي هي تقرأ بالجزائر
العجوز رحمة	أنا	لكن أنا أبحث عن شيء آخر
الناس	هم	الناس لا يصلون، لا يصلون، ولا يعملون فمذ الاستقلال، وهم لا يعرفون إلا القليل والقال.

ب) الفصل الثالث: وقد خصصته لاسم الإشارة والاسم الموصول

1) الإحالة باسم الإشارة: في هذا النموذج من الرواية نجد حضور الإحالة باسم الإشارة ظاهراً في قول عبد الحميد بن هدوقة: "فهم ابن القاضي أن زوجه تخاصمت مع ابنتها وخشي أن لا تعطي الموضوع ما يستحق من أهمية طبعاً هم لم يصارحها بما يرمي إليه من زواج نفيصة بشيخ البلدية ذلك سر لا يمكن أن يطلع عليه أحد"¹.

ورد اسم الإشارة في قوله "ذلك سر" ليحيل إلى ما سبق من كلام حول إخبار ابن القاضي زوجته بما ينوي فعله اتجاه ابنته نفيصة، وهو تزويجها من مالك شيخ البلدية لأن اسم الإشارة لديه إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل، فهو عبارة عن إحالة موسعة

¹ المرجع السابق، ص 91.

بحسب هاليداي ورقية حسن¹، فهو بذلك حقق الاتساق النصي من خلال عدم تكرار الألفاظ نفسها فهو بمثابة اختصار لما سبق، وبالتالي ربط بين الجمل السابقة واللاحقة، والجدول التالي يوضح مواطن الإحالة بالضمير المنفصل في هذا النموذج:

التركييب اللغوية	المحيل	المحال إليه
طبعاً هو لم يصارحها بما يرمي إليه من زواج نفيسة بشيخ البلدية ذلك سر لا يمكن أن يطلع عليه أحد	ذلك	إخبار الزوجة بقرار الزوج
فإن لم يبتغ الوسائل الكفيلة بالحفاظ على أرضه من الآن فستضيع منه وحينئذ أي معنى يبقى لحياته؟حياته التي تستمد كل قواها من هذه الأرض	هذه	الأرض التي سبق ذكرها في الحديث
والوسيلة لإبقاء ما كان على ما كان عليه هي مصاهرة شيخ البلدية الذي بحكم مركزه وبحكم ما يعرف عنه من ثورية ونضال يستطيع أن يفعل الكثير وخصوصاً بهذه المصاهرة يصير ذا...في هذه الأرض	هذه ذا هذه	المصاهرة عابد بن القاضي الأرض
ومعنى ذلك في النهاية يصير أكبر مدافع على	ذلك	بعد مصاهرة مالك شيخ البلدية

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

بقائها لصاحبها		
والبنت بعد ذلك مهما كانت فهي امرأة	ذلك	نفيسة هي بنت والبنت بعد الزواج امرأة وبالتالي فإن مصير البنت هو الزواج
لكن الموقف يدعو إلى السرعة فالإشاعات المتعلقة بالإصلاح الزراعي كثر دورانها على الألسنة لو حدث زوجه بكل هذه ماذا ستقول؟	هذا	الأمر المتعلق بالإشاعات حول الإصلاح الزراعي
لاشك أن ابنتها تهمها أكثر من الأرض، وهذا ما لا ينبغي أن يقع أبدا	هذا	اهتمام الزوجة بأمر ابنتها أكثر من مصالح زوجها

2) **الإحالة بالاسم الموصول:** بالإضافة إلى توفر الرواية على اسم الإشارة نجدها أيضا

تتوفر على الاسم الموصول وذلك في قول الراوي " لم تستطع نفيسة أن تتصورا الأسباب التي

دعت أباهما لاتخاذ هذا القرار، ولا المصير الذي ينتظرها بعد أن تتقطع عن التعليم"¹ في هذه

الفقرة نجد الاسم الموصول (الذي، التي) بحيث يحيلان قبلها إلى (الأسباب، المصير) وقد

أدبا إلى الاتساق النصي من خلال تحقيق المطابقة بين الصلة والموصول في الجمع

والأفراد، وبهذا تحقق الاتساق النصي بواسطة الإحالة القبلية التي ساهم فيها الاسم

الموصول، وفيما يلي ذكر للجمل التي وردت في هذه الفقرة وقد جاءت بنفس الشاكلة "تري

ما هو الشيء الذي تريدونه لي "

" ليس السرور وحده الذي يضحك فاليأس أيضا يضحك "

¹ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص86.

"ضحك نفيسة من المستقبل الذي يفكر في بنائه بالانقطاع عن التعليم كان بشعا إلى حد بعيد." وودت أن تتخلص نهائيا من هذا السر الذي يثقلها"¹

ت) الإحالة البعدية:

كانت نسبة الإحالة البعدية قليلة في معظم فصول الرواية وقد اخترت الأمثلة من الفصل الأول كنموذج لتوضيح كيف تؤدي الإحالة البعدية الاتساق ؟

1) الإحالة البعدية بالضمير المتصل:

"من هذه بنت الحسن الشاذلي يا خالة"²

"الشاذلية ... ألا تعرفين الشاذلية بنت الحسن الشاذلي؟ إنها القهوة يا بنيتي"

القهوة إحالة بعدية ← إنها (ها)

فالضمير (ها) هنا أحال إحالة بعدية وقد ساهم في اتساق النص من خلال عمله على إزالة الغموض والتعرف على المحيل إليه، ألا وهي القهوة و به تم كشف التعجب الذي بدر من نفيسة اتجاه هذا الاسم، فهو جاء على شكل إخبار عن السؤال الذي طرحته نفيسة.

2) الإحالة البعدية بالضمير المنفصل: وتظهر من خلال قول الراوي:

"هي لا تستطيع النوم مع أمها وأخيها في الفراش العائلي كما هي العادة لدى سكان القرية"³

العادة إحالة بعدية ← هي:

¹ عبد الحميد بن هدوقة، ص 86|87.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ المرجع نفسه، ص 09.

فالضمير هنا دل على شيء مخصوص وهي عادة القرية التي تقتضي نوم أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وبهذا أدى الضمير الاتساق من خلال تحديد وتعيين أي عادة تقصدها نفيسة، فلو حذف الضمير لأصبح الكلام مبهماً وغير واضح وبالتالي فإن الضمير عمل على بيان المقصدية من الكلام.

ثانياً الإحالة الخارجية:

من خلال دراستنا لرواية ربح الجنوب نلاحظ أن الإحالة الخارجية كان حضورها محتشماً مقارنة الإحالة النصية التي كانت طاغية على معظم فصول الرواية، والنموذج الآتي من الفصل الأول يوضح ذلك: "وكان عام البون هذا من أعوام الحرب العالمية الثانية وعملية تقسيط بيع المواد الغذائية على السكان امتدت من حوالي 1941 إلى سنة 1949، وكانت معظم سني الحرب سني جذب ومجاعة فشمل ذلك التقسيط القرى والمداشر"¹.

من خلال هذه الجمل التي تتمحور حول أحداث عام "البون" نلاحظ أنها تحيل إلى خارج النص فهي غير متعلقة بسياق النص الداخلي؛ بل متعلقة بالسياق الخارجي وبالتالي فإننا لا نستطيع فهمها إلا بالعودة إلى التاريخ ومعرفة الأحداث آنذاك إلا أنها مرتبطة بالنص من حيث كونها عبارة عن تاريخ لوفاة زوج العجوز رحمة وبهذا ساهمت هذه الإحالة في ترابط نص الرواية لأن نص الرواية ما هو "إلا إحالة من البيئة المحيطة"².

¹ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص25.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص109.

النموذج الثاني: من الفصل الثالث.

"سكنت الريح وعاد إلى القرية هدوؤها وصفافؤها، وأصبحت تنفيساً بعد قضاء ليلة مليئة بالاضطراب والدموع تحس أن هذا السجن الذي أقيت فيه لا يخرجها منه إلا الغضب والسخط ولكن أعمال العقل والتماس الأسباب"¹.

تظهر الإحالة الخارجية في هذا النص من خلال الجمل التي وظفها صاحب النص فهي لا تتعلق بالأحداث التي هو بصدد سردها مباشرة؛ بل تتعلق بها بطريقة غير مباشرة لكونها عبارة عن ظروف لهذه الأحداث لأن؛ النص يحتوي على عناصر متنوعة منها ما يوحي إلى خارجه بحيث تعد مرجعاً يرجع إليه أو عائداً يعود إليه المتلقي لتمكنه من التأويل والفهم الصحيح²، وبالتالي فإن هذه العبارات جاءت كمقدمة لما سيذكر من أحداث حتى نستطيع فهمها فهما جيداً، وبهذا أدت هذه الإحالة إلى تماسك النص من خلال ربط أفكاره بجعلها متسلسلة ومتلاحمة.

الاستنتاج :

بعد دراستنا لهذين النموذجين من الفصل الأول والثالث عن الإحالة نستنتج ما يأتي:

طغت الإحالة النصية على حساب الإحالة الخارجية في مجمل فصول الرواية خاصة الإحالة الداخلية القبلية مقارنة بالإحالة الداخلية البعدية، وقد أدت هذه الإحالات إلى تماسك وترابط أجزاء النص في الرواية، وهذا من خلال ربط السابق باللاحق، وقد كان حضور الإحالة الخارجية قليلاً في الرواية؛ لأن الرواية عبارة عن أحداث تدور في زمان ومكان

¹ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص 92.

² ينظر: بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص 15.

محدد، وقد كان لها دور مهم في اتساق نصوص الرواية كما ساهمت الإحالة عن طريق الأسماء الموصولة و أسماء الإشارة في اتساق النص من خلال إيراد الأفكار متسلسلة تسلسلاً منطقيًا وعموماً كان للإحالة بشكل عام دور مهم في جعل الرواية متلاحمة ومتراصة بين وحداتها الكلية و الجزئية.

ثانياً: الاستبدال:

يعد الاستبدال أحد أدوات الاتساق النصي فهو عبارة عن تعويض للعبارات المكررة بألفاظ مختصرة فهو يستخدم إذن لتقادي التكرار في النص، لهذا سنتطرق إلى مواطن الاستبدال في الرواية، وقد اخترت نموذجين من فصلين مختلفين كل نموذج يحتوي على فقرات تبين مواقع الاستبدال وهي كالآتي :

النموذج الأول: هذا النموذج من الفصل الثالث وقد سبق وأن عرجنا على الموضوع الذي يدور حوله والاستبدال فيه على النحو الآتي: "طبعاً هو لم يصارحها بما يرمي إليه من زواج نفيسة بشيخ البلدية ، ذلك سر لا يمكن أن يطلع عليه أحد"¹ هنا نجد استبدالاً قولياً في قوله ذلك سر حيث أن الراوي قام بتعويض الكلام عن رغبة الأب في تزويج ابنته بلفظة ذلك، وهذا تقادياً لتكرار نفس الكلام، كما نجد أيضاً في هذه الفقرة استبدالاً قولياً آخر في قوله : "والبنت بعد ذلك في النهاية مهما كانت فهي امرأة"² فنجد أن ابن القاضي في حديثه مع زوجته حول قرار تزويج ابنته يقول والبنت بعد ذلك؛ أي أن مصير البنت في النهاية هو

¹ عبد الحميد بن هدوقة ، رواية ربح الجنوب ص 91.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الزواج فهو عبارة عن نتيجة حتمية تصل لها حياة الفتاة في هذه القرية حسب معتقدات أهاليها، لذلك استخدم لفظة " ذلك " تعويضاً لما تقدم من حديث الزواج .

"ومعنى ذلك في النهاية أنه يصير أكبر مدافع على بقائها لصاحبها"¹ وها هنا ايضاً استبدال قولي " معنى ذلك " حيث عوض حديثه عن مصاهرة مالك شيخ البلدية بقوله "ذلك " اختصاراً للكلام السابق. وفي الفقرة الموالية نجد الاستبدال موظفاً في قوله:

"هو من خيار الرجال في هذه الناحية وأكثر من ذلك سنجي بهذه المصاهرة ذكرى ابنتنا الفقيدة"²، دائماً في سياق الحديث عن زواج نفيسة بمالك، فقد أخذ ابن القاضي يعدد الفوائد التي سيجنيها من وراء هذا الزواج، وفي هذه الفقرة قوله "أكثر من ذلك" أي زيادة على الفوائد التي سبق ذكرها فإنه سيجي بهذه المصاهرة ذكرى وفاة ابنته زوليخة التي كانت خطيبة مالك في الماضي ، وبما أن معظم حالات الاستبدال في النص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، فهو يعد مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص³، وقد ورد الاستبدال القولي بنفس الشاكلة في قوله " ترفض ؟ ذلك لا يكون أبداً"⁴.

أما الاستبدال الفعلي فيظهر في قوله " والوسيلة لإبقاء ما كان على ما كان عليه هي مصاهرة شيخ البلدية الذي بحكم ما يعرف عنه من ثورية ونضال يستطيع أن يفعل

¹المرجع السابق، الصفحة نفسها.

²المرجع نفسه، ص92.

³ ينظر: بن الدين بخولة الاتساق والانسجام النصي، ص18.

⁴ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب، ص 93.

الكثير¹ فهنا استبدال في لفظة "يفعل" أي أن مالكاً يستطيع أن يبغي ملكية الأراضي لأصحابها، وهذا بحكم مركزه كشيخ للبلدية .

والملاحظ على هذه الفقرة أن صاحب الرواية لم يوظف الاستبدال الاسمي، لكن غيابه في هذه الفقرة لا يعني غيابه في باقي فصول الرواية.

النموذج الثاني : وقع اختياري على الفصل السابع المعنون ب: محاولة نفيسة الفرار من بيت أهلها، وتعرضها للدغ ومساعدة رابح لها ومكوئها في بيته ثم محاولة عابد بن القاضي قتل رابح وفشله في ذلك وفي الأخير عودة نفيسة إلى البيت مع والدها الجريح بعد فشلها في الفرار. " ثم من يضمن أن لا يستعمل رسالتي سلاحاً ضدي ؟ وحتى لو لم يفعل فسوف أبقى مدينة له بحريتي إلى الأبد"²، نجد هنا استبدالاً فعلياً في قول نفيسة وحتى لو يفعل فهنا عوضت الكلام عن استعمال مالك للرسالة سلاحاً ضدها بكلمة يفعل، تجنباً لإعادة العبارة نفسها التي ذكرت سابقاً .

".... لا، لا أفعل هذا أبداً"³، هذه الجملة كانت استكمالاً لما تقدم من حديث ، فنفيصة هنا تتكلم عن نفسها وترفض إعطاء الرسالة لمالك الذي تنوي عائلتها تزويجها إياه، وفي هذا السياق وظفت كلمة أفعل عوضاً عن جملة إعطاء الرسالة وفي هذا اقتصاد للكلام وهو استبدال فعلي .

¹ عبد الحميد بن هدوقة، رواية ربح الجنوب ، ص 91.

² المرجع نفسه، ص 202.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

" يجب أن أختار طريقاً آخر"¹ في هذا الموضع استبدال اسمي عن طريق لفظة آخر وهي تقصد إيجاد حل آخر غير الذي اختارته ، الحل الذي يجنبها أن تبقى مدينة لمالك بحياتها لذلك قررت اللجوء إلى حل مغاير يغنيها ذلك .

الاستنتاج:

يعتبر الاستبدال أداة مهمة من أدوات الاتساق فهو يساهم في تماسك النص وهو أيضاً عبارة عن اقتصاد لغوي، فنجد أن الكاتب قد نَوَّع في توظيف الاستبدال بأنواعه الاسمي والفعلية والقولية، حيث لعب هذا الأخير دوراً مهماً في ترابط نص الرواية من خلال استبدال وحدات لغوية بأخرى مع بقاء الدلالة نفسها في الكلام .

ثالثاً: الحذف:

الحذف هو الآخر مظهر من مظاهر الاتساق النصي الذي به تتحقق نصية النص، والرواية تزخر بالعديد من مواطن الحذف بأنواعه سواء كان اسمي أو فعلي أو جملي، والجدول الآتي يوضح مواضع ورود الحذف في رواية ربح الجنوب.

الفصل (الثاني)	الحذف	المحذوف	نوعه	الصفحة
جاء الفصل الثاني معنوناً ب: حفل تدشين مقبرة الشهداء ومحاولة عابد بن القاضي التأثير في مالك شيخ البلدية كي	"فاحتج ذوو هؤلاء احتجاجاً عنيفاً أن يروا رفات قتيل تضم إلى رفات شهداء ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن....."	وهو لم يضحى بحياته	فعلي	42
	"لكان من غير المستبعد أن يستشهد بعد ..."	الثورة	اسمي	

¹المرجع السابق، الصفحة نفسها.

43	جمالي	من الحياة التي يعيشونها في القرية	" يستبدلونهما بواقع أفضل وأليق "	يخطب نفيسة وحديث أهالي القرية عن موضوع هذا الزواج.
	اسمي	المقر	" يذهبون في أغراضهم التجارية والإدارية والعدلية أيضا ... يمكنه من رؤية أغلب السكان "	
	جمالي	من أمور	" رابح لا يهتمه ما يجري في القرية ... "	
44	اسمي	التحريرية	" كل واحد صار ينتظر أن يمنح شهرية مقابل ما عمله أو ما لم يعمله أثناء الثورة "	
	اسمي	الناس	" كما قلت ، لك كرهوا العمل كرهوا الأرض "	
45	جمالي	الفائدة التي تعطينا إياها	" ولا تعرف الفلاحة ... إن أرضنا ليست ككل الأراضي "	
	اسمي	لذيذ	" والعسل ... هل هناك نحلة تنتج عسلا مثل عسل نحلنا "	
	اسمي	الاستغلال	" في جعلها أرضا مطواعاً لا تتن ولا تشكو ... "	
	اسمي	الأرض	" كان يفكر في حبها ... لأنه يحبها "	

النموذج الثاني الحذف:

الصفحة	نوعه	المحذوف	الحذف	الفصل (الرابع)
126	اسمي	الإعجاب	"فهي لا تعبر عن المضمون الحقيقي لحقيقة رأيه في نفسه وفي نفيسة... فهي فتاة جميلة "	جاء الفصل الرابع تحت عنوان: محاولة الراعي ربح الدخول إلى منزل نفيسة وصدها له
	اسمي	الراعي	"وإذا غضبن لا يعرفن إلا الشتيم...القدر"	ونعتها إياه بالراعي القدر واعتزال ربح لمهنة الرعي نهائياً
	اسمي	رائحة	" أني فقير لست مساوياً لها؟.... أثوابي ككل الرعاة "	
	اسمي	متشرد	" لا شك أنها تتصور الراعي كحيوان..... ككلب، أو ذئب"	
	فعلي	تراني حيوانا	" أو ضبع....لا كرجل"	
127	اسمي	معي	" من قال لها تضحك...لم أضحك لها أنا الأول "	
	جملي	في البداية	" هي التي بدأت الضحك ..."	
	فعلي	تضحك	" الفاجرة....."	
	اسمي	القدر	"ثم تشتمني"	

الاستنتاج :

من خلال النموذجين يظهر لنا أن الحذف موظف في رواية ربح الجنوب بأنواعه

الاسمي، الفعلي و الجملي إلا أن الحذف الاسمي كان هو الأكثر توظيفاً ثم يليه الجملي ثم

الفعلي الذي ورد بنسبة قليلة. و يكمن دور الحذف في جعل القارئ يعمل تفكيره للوصول إلى

المحذوف بغية الاهتداء إلى المعنى، وبهذا يساهم الحذف في اتساق نصوص الرواية من خلال ربط المذكور بالمحذوف.

رابعاً: الوصل:

باعتبار النص مكون من مجموعة من الجمل والتراكيب فهو بحاجة إلى عناصر ربط ليتم بلوغ المعنى، وأدوات الوصل هي التي بها يتحقق الترابط وبالتالي الوصول إلى القصد، من خلال أدوات العطف التي تضيف على النص التتابع والتسلسل بين أجزائه، ونظراً لكون الرواية عبارة عن سرد للأحداث فهي تتوفر على عديد مواضع الوصل، والجدول الموالي يوضح الوصل بأنواعه الإضافي، السببي، العكسي والزمني وعدد المرات التي تكررت فيها كل أداة.

الصفحة	نوعه	عدد المرات	أداة الوصل	الفصل (الخامس)
137 138 139 140	إضافي	69 مرة	الواو	ورد الفصل الخامس
	سببي	11 مرة	الفاء	تحت عنوان:
	إضافي	6 مرات	ثم	مرض العجوز رحمة
	إضافي	2 مرة	أو	واجتماع عائلة عابد
	إضافي	1 مرة	أم	بن القاضي ومالك
	إضافي	1 مرة	أما	شيخ البلدية حولها ثم
	إضافي	4 مرات	حتى	وفاتها.
	زمني	3 مرات	عندما	
	سببي	1مرة	إذن لمرضها	

النموذج الثاني:

الفصل (السادس)	أداة الوصل	عدد المرات	نوعه	الصفحة
جاء الفصل السادس تحت العنوان الآتي: جنازة العجوز رحمة وحديث نساء القرية عن نفيسة واغتنام عابد بن القاضي فرصة الجنازة ليقنع مالكاً بالزواج من ابنته.	الواو	68 مرة	إضافي	167 168 169 170
	الفاء	12 مرة	سببي	
	ثم	2 مرتين	إضافي	
	لكن	5 مرات	عكسي	
	حتى	2 مرتين	إضافي	
	أو	1 مرة	إضافي	
	أما	3 مرات	إضافي	
	عندما	3 مرات	زمني	

الاستنتاج :

مما سبق نستنتج أن الوصل كان موظفاً في الرواية بأنواعه الإضافي، السببي، العكسي والزمني لكن ما يلاحظ أن الوصل الإضافي كانت له حصة الأسد في التوظيف مقارنة بالأنواع الأخرى للوصل ومما لاحظناه أيضاً أن الأداة "لكن" وظفت في مواضع عديدة في الرواية إلا أنها كانت مسبقة بحرف الواو، وهي في هذا المقام لا تعد وصلاً عكسياً وإنما جاءت لتفيد الاستدراك، وبهذا فإن للوصل دوراً مهماً في الاتساق النصي من خلال جعل القارئ متفاعلاً ومنسجماً مع النص.

خامساً الاتساق المعجمي:

1_ التكرار:

يعد التكرار شكلاً من أشكال الاتساق المعجمي وهو من الأساليب المؤكدة للكلام، وهذا التأكيد يؤدي إلى تثبيت المعنى في ذهن المتلقي ويساهم في استمرارية النص وفي هذه الرواية نجد التكرار ظاهر بشكل لافت ، وهو ما أدى إلى اتساقها وترابطها وهذا ما سيوضحه النموذجين الآتيين.

الفصل	التراكيب اللغوية	نوع التكرار	الصفحة
الفصل الثاني	الحب _ الحب	إعادة عنصر معجمي	52
	الجزائر _ الجزائر	إعادة عنصر معجمي	
	المهمة _ المهمة	إعادة عنصر معجمي	
	الأقدار _ القوة الخفية	تكرار بالترادف	
	الساعة _ الساعة	إعادة عنصر معجمي	
	السكة الحديدية _ السكة الحديدية	إعادة عنصر معجمي	
	مالك	كلمات عامة	53
	الجزائر _ قسنطينة	كلمات عام	
	الحادية عشرة _ الحادية عشرة	إعادة عنصر معجمي	
	قطار عسكري _ القطار العسكري	إعادة عنصر معجمي	
	قطار المسافرين _ قطار المسافرين	إعادة عنصر معجمي	
	الأرض	كلمات عامة	
	القرية	كلمات عامة	
	اللغم _ اللغم	إعادة عنصر معجمي	
	المأساة _ المأساة	إعادة عنصر معجمي	
	الثورة _ الثورة	إعادة عنصر معجمي	
	الحظة المريعة _ الحديد والبشر تتطاير	تكرار بالترادف	

النموذج الثاني :

الفصل	التركييب اللغوية	نوع التكرار	الصفحة
الفصل الخامس	تشكو_ تشكو	إعادة عنصر معجمي	140
	العطش_ العطش	إعادة عنصر معجمي	
	الحمى_ الحمى	إعادة عنصر معجمي	
	الإنسان	كلمات عامة	
	أنا أنية_ أنا أنية	إعادة عنصر معجمي	141
	من يشتريني_ من يشتريني	إعادة عنصر معجمي	
	أصلح للماء_ أصلح للماء	إعادة عنصر معجمي	
	للطعام _ للطعام	إعادة عنصر معجمي	142
	للزهور_ للزهور	إعادة عنصر معجمي	
	أنتم _ أنتم	إعادة عنصر معجمي	
	تلتهمني _ تصهرني	تكرار بالترادف	
	انظروا إلى النار_ انظروا إلى النار	إعادة عنصر معجمي	
	مثلي _ مثلي	إعادة عنصر معجمي	
	لم تعرفوا _ لم تعرفوا	إعادة عنصر معجمي	
	الطفل	كلمات عامة	
	عبد القادر	كلمات عامة	
	جدة رحمة _ جدة رحمة	إعادة عنصر معجمي	
	الهدوء _ الهدوء	إعادة عنصر معجمي	
	تهذين _ تهذين	إعادة عنصر معجمي	

الاستنتاج:

لعب التكرار دوراً مهماً في اتساق نص الرواية حيث أدى تكرار الألفاظ والعبارات إلى التماسك والتلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النص المكونة له، كما يعمل التكرار على فك شفرات النص وهذا ما يؤدي إلى فهمه بالمستوى الذي يرقى إليه صاحب النص من وراء نصه، والملاحظ على هذين النموذجين أن نسبة التكرار من خلال إعادة عنصر معجمي هي الطاغية على حساب الأنواع الأخرى للتكرار.

2_ التضام :

يعتبر التضام آلية من آليات الاتساق النصي التي تساهم في تشكله و ترابط وحداته ويتجسد ذلك من خلال العلاقات التي يقوم عليها، و تتمثل في: التضاد الحاد، علاقة الجزء بالكل،التناظر وكذا علاقة الجزء بالجزء، وسنحاول تبين مواقع التضام في رواية ربح الجنوب من خلال الجدول الآتي:

الفصل	التضام	نوع العلاقة	الصفحة
الفصل الثاني	من بين دور القرية (دار بن القاضي)	علاقة الكل بالجزء	47
	غادين _ رائحين	تضاد حاد	
	ليس الضيوف بل كل السكان	علاقة الجزء بالكل	
	العدو _ الصديق	تضاد حاد	
	الصامت _ الساخط	تضاد حاد	
	اللين _ العنيف	تضاد حاد	
	صريحة _ معروفة	ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	
	نفسه _ الآخر	تتأفر	48
	الطريق الملتوي _ الطريق المباشر	تضاد حاد	
	التودد _ التقرب	ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	
	الماضي _ المستقبل	تضاد حاد	
	أملكه _ أرضه	علاقة الكل بالجزء	
	الناس (القلوب)	بعضها من بعض	
	أراضي _ أرضه	علاقة الكل بالجزء	
	ماضيه _ حاضره	تضاد حاد	
	الأبناء (نفيسة ، زوليخة)	علاقة الكل بالجزء	

النموذج الثاني:

الفصل	التضام	نوع العلاقة	الصفحة
الفصل السادس	أحد من السيف _ أرق من الشعرة	تتافر	177
	الحساب، العقاب، يوم القيامة	ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	
	جارياً _ حايياً	تضاد حاد	
	النار _ الجحيم	ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	
	أحد القراء	علاقة الجزء بالكل	
	النار _ الجنة	تضاد حاد	
	الشمال _ اليمين	تضاد حاد	
	آية من القرآن	علاقة الجزء بالكل	
	السموات _ الأرض	تضاد حاد	
	الليل _ النهار	تضاد حاد	
	القبر، البرزخ، النشر، الوقوف، الميزان و الجسر	ألفاظ تنتمي إلى مجموعة منتظمة	
	تشيب الولدان	تتافر	
	النار _ طبقاتها	علاقة الكل بالجزء	

الاستنتاج:

من خلال دراستنا للتضام نستنتج أن التضام يؤدي إلى الاتساق النصي وذلك من خلال الجمع بين المفردات فتنتج بذلك علاقات مختلفة وهي: التضاد الحاد وعلاقة الكل بالجزء والعكس بالنسبة لعلاقة الجزء بالكل والتنافر بالإضافة إلى الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة، وقد توفرت الرواية على مجمل هذه العلاقات إلا أن التضاد الحاد كان أكثرها وروداً. وقد أدى وجودها مجتمعة في النص إلى إضفاء لمسة جمالية وإبداعية وفنية إلى جانب الدلالات التي تفرزها مما يجعل النص أكثر لحة من جانبيه الشكلي والدلالي.

الخاتمة

خاتمة

تم بعون الله وحمده ختام دراستنا للاتساق النصي وآلياته في رواية ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة وهذه جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة :

_ كان لظهور علم لسانيات النص أثر كبير في تغيير مسار البحث اللساني وذلك بتجاوز حدود الجملة إلى النص .

_ يحمل الاتساق النصي مفهوماً عاماً تبنته لسانيات النص، وهو يعنى أساساً بدراسة النص من جانبه الشكلي إذ يعد معياراً محورياً تحدد على أساسه نصية النص.

_ يعتمد الاتساق على مجموعة من الآليات أو الأدوات التي تعمل على شد أواصره حتى يظهر النص متلاحم ومتربط الوحدات والأجزاء.

_ تحتل الإحالة المرتبة الأولى من حيث التوظيف في الرواية وقد أدت إلى ترابط نصوص الرواية، وأكثر أنواع الإحالة استعمالاً هو الإحالة الداخلية خاصة الإحالة القبلية التي تحيل إلى عناصر سبق الإشارة إليها في الرواية .

_ لم نلمس في الرواية توظيفاً كبيراً للإحالة الخارجية، وهذا نظراً لكون الرواية عبارة عن أحداث قام صاحب الرواية بسرد وقائعها لهذا جاءت معظم الإحالات داخلية.

_ من الآليات التي كان لها الدور الفعال في الرواية نجد الاستبدال الذي يعد بمثابة اقتصاد لغوي بحيث ساهم في اتساق الرواية من خلال تفادي الألفاظ والعبارات نفسها في النص وقد وظف بأنواعه (الاسمي، الفعلي، القولِي) مع تفاوت في نسب التوظيف .

_أدى الحذف إلى تماسك نصوص الرواية ذلك من خلال ترك الفسحة أمام القارئ لتقدير المحذوف ، وبالتالي فتح باب التأويلات هذا ما يجعل المتلقي أكثر تعلقاً بالرواية وهذا بغية الوصول إلى قصد المؤلف .

-الوصل هو الآخر من الأدوات التي عملت على ربطنصوص الرواية بعضها ببعض فنجدّه موظفاً بأنواعه إلا أن الوصل الإضافي هو الأكثر استعمالاً من خلال حرف الواو .

_ أما بالنسبة للاتساق المعجمي الذي يمثله التكرار والتضام فقد كان لهمل الأثر الكبير في اتساق الرواية ، ذلك لكون التكرار مؤكد من مؤكدات المعنى الذي به يثبت ويرسخ في الذهن، والتضام بعلاقاته المفضية إلى الترابط النصي من خلال الدلالات التي تحملها كل ذلك ساهم في تماسك النص الروائي .

_توفرت رواية ربح الجنوب على مجمل آليات الاتساق النصي التي ساعدت على اتساق النص من حيث الشكل مما يفضي إلى انسجامه، من هنا نستطيع القول أن الرواية نص منسجم يخضع لمعايير الاتساق.

هذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا للاتساق النصي وآلياته في رواية ربح الجنوب، لكن لا أزعّم أنني اهتديت إلى جميع مواطن الاتساق في الرواية فهذه لا تعدو أن تكون مجرد محاولة تحتل الخطأ كما قد تحتل الصواب فإن حالفها الصواب فبفضل من الله ورضوانه ، وإن جانبها فذلك سهو مني فحسبي في ذلك أنني حاولت.

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أ_ المصادر

1_ عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط3 .

ب_ المراجع

2_ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 1994م.

3_ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، (د.ط)(د.ت)

4_ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2001، 1م.

5_ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993، 1م.

6_ بن الدين بخولة الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير الجزائر، 2004م .

7_ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1427هـ، 2006م.

8_ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1، 2004م .

9_ الزمخشري ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق مصطفى حسن أحمد، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، د.ط 1986م .

10_ زتسيلاف وآوزونياك ، مدخل إلى علم النص إلى مشكلات بناء النص ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، 2003م .

- 11_ سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2004م .
- 12_ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء ، القاهرة ، ط1 ، 2000م .
- 13_ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، (د.ط)(د.ت) .
- 14_ طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2000، 2م .
- 15_ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1424هـ، 2003م .
- 16_ علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، القاهرة، 2000.
- 17_ عيدة مسيل العمري ، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيلاني ، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود ، 1436هـ .
- 18_ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة إسطنبول، تركيا .
- 19_ محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م .
- 20_ محمد عزام، النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م .

ج _ الرسائل والمجلات

- 21_ فاتح بوزيد، الاتساق النصي مفهومه وآلياته، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 10، (د.ط)(د.ت)، 2012.
- 22_ محمود سليمان الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة نصية من خلال سورة يوسف (رسالة ماجستير) ، جامعة مؤتة ، 2008م.

ملخص الدراسة

الملخص

تعد قضية الاتساق النصي من القضايا التي شغلت علم اللغة النصي بشكل عام ونحو النص بصفة خاصة لأنه ; يتحد مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه كلية النص أي أن النص كل لا يتجزأ و بهذا يحكم على النص بنصيته و في هذه الحالة فقط يكون محلا للدراسة إذ يمثل الاتساق أداة مهمة من الأدوات التي تسهم في تماسك النص و تكامل وحداته و من هذا المنطلق كانت المذكرة موسومة ب: الاتساق النصي آلياته ووسائله في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة وسعت هذه الدراسة للكشف عن أدوات الاتساق التي تجعل من الرواية نصا ووحدة قائمة بذاتها متميزة عن غيرها ومتراصة فيما بينها .

الكلمات المفتاحية

الاتساق النصي, الإحالة, الحذف, الوصل, الاتساق المعجمي .

Résumé :

La cohérence scripturale est considéré parmi les questions préoccupent la science du Langage et de texte, d'une manière générale et la syntaxe du texte en particulier puisqu'elle s'unit avec l'ensemble des systèmes textuels, pour parvenir à ce qu'on appelle la faculté textuelle, cela veut dire que le texte, c'est un ensemble non séparable, juger de la textualité du texte, il sera dans ce cas l'objet d'étude.

La cohérence représente un outil important participant à la cohésion du texte et ses unités, à ce principe le mémoire était la cohérence scriptural, les mécanismes et les outils dans le romane de vent du sud de ABDELHAMIDE BENHADOUGA, cette étude à voulu détecter les outils de la cohésion qui rendent du roman un texte et unité soi, qui sera distinctif des autres et lié entre eux.

Les mots clés: la cohérence scripturale, l'affectation, liaison, la cohérence lexicographique.

Abstract

The textual cohesion is considered as one of the issues that interest text linguistics in general and text grammar in specific because it is unified with other set of textual systems to attain, what is known as, the text completeness. That is to say, the whole text does not get divided. Therefore, it shall be judged by its textuality and it becomes a case study in that situation only. So that cohesion is considered as one of the interesting tools that helps in the cohesion of a text, and the fitness between its units, Thus, the present dissertation is about: textual cohesion and Its tools in the South wind Novel to Abdul Hamid Benhadouga

The present study aims at investigating the cohesion tools that make a novel as a text and as an independent coherent unit

Keywords: textual cohesion, the allocation, omission, conjunctions, grammatical cohesion